

التحديات الاجتماعية التي تواجه المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة وسبل التغلب عليها في البيئة المدرسية.

The social challenges faced by students with disabilities and ways to overcome them in the school environment.

د. نعيم بومقورة*

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية (الجزائر)، naim.boumegoura@univ-bejaia.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/14 تاريخ القبول: 2024/11/24 تاريخ النشر: 2024/12/30

ملخص: تهدف الدراسة إلى تحليل التحديات الاجتماعية التي يواجهها التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة في المدارس، مثل العزلة الاجتماعية والتمييز والتنمر. وتبرز أهمية التعاون بين المدارس والمجتمع لتوفير بيئة شاملة تعزز الانتماء والتكامل. شملت الدراسة تحليلاً للتحديات وتأثيرها على التعليم والنمو الشخصي لهم. كما أظهرت أن تدريب المعلمين وتعزيز ثقافة التسامح في المدارس، إلى جانب توفير برامج دعم اجتماعي، هي خطوات أساسية لتحسين التجربة التعليمية. توصي الدراسة ببذل الجهود لتحقيق بيئة تعليمية شاملة وداعمة تساهم في بناء شخصيات مستقلة ومسؤولة لدى هذه الفئة. كلمات مفتاحية: التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، التحديات الاجتماعية، البيئة المدرسية، التدريب، الدعم الاجتماعي.

Abstract:

The study explores the social challenges faced by students with special needs, such as isolation, discrimination, and bullying, and emphasizes the need for collaboration between schools and the community to create an inclusive environment. It highlights the importance of teacher training, promoting tolerance, and providing social support programs to improve their educational experience. The study calls for joint efforts to build a supportive, inclusive environment that fosters independence and responsibility.

Keywords: Students with particular requirements; Social challenges; School environment; Training; social support.

* المؤلف المرسل: نعيم بومقورة ، الإيميل: naim.boumegoura@univ-bejaia.dz

1. المقدمة :

انطلاقاً من كون التعليم حقاً من حقوق الإنسان وانطلاقاً من كونه من الحقوق الأساسية المتعلقة بالطفل وتكوينه النفسي والاجتماعي، وبناءً على كونه من أهداف التنمية المستدامة وطريق من طرق تحقيقها، الأمر الذي يستدعي الاهتمام به وتكييفه وفقاً للوضعيات المختلفة للطفل وعلى جميع المستويات وذلك بهدف التقليل من الحرمان والرفع من القدرات الشخصية في سبيل بناء الذات وتحقيق الاستقلالية، ومن بين الفئات الاجتماعية التي تستوجب الاهتمام المبكر بتعليمها والاستجابة لمتطلباتها نجد فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي أخذت في الاتساع عدداً من جهة، وتنوعاً في حاجياتها من جهة أخرى. فالتعليم بالنسبة لهذه الفئة يعد حقاً وحاجة ملحة وضرورية نظراً لتعدد الوضعيات الفردية والاجتماعية لها والتي تستدعي التدخل المباشر والمستمر من أجل تحقيق تعليم نوعي، كفاء و متميز يساهم في دمجها نفسياً واجتماعياً.

ففي ظل التطور الاجتماعي والتعليمي السريع، تعتبر قضية توفير التعليم الكفاء والمناسب للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة أمراً يستحق الاهتمام والدراسة العميقة. فقد شهدت المجتمعات لفترة طويلة تحديات متعددة تتعلق بتلبية احتياجات هذه الفئة المهمة من السكان، ما أدى إلى وضعهم في موقف غير مناسب في سبيل تحقيق المساواة والفرص التعليمية. تأتي هذه القضية على رأس أولويات التعليم، حيث تعد بيئة المدرسة المكان الحيوي الذي يشكل نقطة الانطلاق لتنمية المهارات وتحقيق النجاح الأكاديمي.

فوفقاً لتقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، يعاني نحو 240 مليون طفل حول العالم، أي واحد من كل 10 أطفال، من إعاقات تحول دون حصولهم على تعليم ذو جودة وتعلم مشترك مع أقرانهم. يعود ذلك إلى عوامل ثقافية وممارسات اجتماعية تمييزية، بالإضافة إلى ضعف السياسات والاستراتيجيات التعليمية، والمناهج الدراسية، والبنية التحتية. وقد دعت اليونسف إلى الالتزام الجماعي وتوحيد الجهود لتحقيق تعليم شامل يعتمد على الدمج والتنوع (يونسكو، 2021).

إن استكشاف التحديات الاجتماعية التي يواجهها الأطفال المتدربون ذوو الاحتياجات الخاصة داخل بيئة المدرسة، يأتي من خلال تحليل العوامل المعيقة والمؤثرة في العملية التعليمية. مما يسمح بتشكيل واستعراض السبل المحتملة التي يمكن من خلالها التغلب على هذه التحديات بفعالية.

فمن خلال فهم هذه التحديات والعمل على تطبيق الحلول المناسبة، نسعى للوصول إلى بيئة تعليمية شاملة وعادلة تمكن كل تلميذ من تحقيق إمكاناته الكاملة، بغض النظر عن قدراته الخاصة أو التحديات التي قد تواجهه.

سنحاول هنا طرح مجموعة من الإشكالات التي قد تساهم في فهم الوضعية التعليمية والتربوية لذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة المدرسية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. ما هي التحديات الاجتماعية التي تواجه المتدربين ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة المدرسة؟
2. ما هي العوامل التي تؤثر على توفير الدعم والموارد للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة المدرسية؟
3. ما هي السياسات والاستراتيجيات التي يمكن اتخاذها لتحقيق بيئة مدرسية أكثر شمولاً وتفهماً لاحتياجات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة؟

سنحاول الإجابة عن هذه العناصر من خلال الخطة الموالية:

- تحليل التحديات الاجتماعية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة المدرسية.
- توفير الدعم والموارد للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تطوير السياسات والاستراتيجيات لتحسين بيئة المدرسة.

2. تحليل التحديات الاجتماعية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة المدرسية. مع تزايد الوعي بأهمية توفير بيئة تعليمية شاملة ومتكافئة لجميع الأطفال، يتزايد الاهتمام بفهم ومواجهة التحديات الاجتماعية التي يواجهها التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة في بيئة المدرسة. يعد تحليل هذه التحديات أمراً ضرورياً لتطوير استراتيجيات فعالة لدعمهم وتحقيق نجاحهم الأكاديمي والاجتماعي. في هذا السياق، يسعى هذا النص لاستكشاف وتحليل التحديات الاجتماعية التي يواجهونها في بيئة المدرسة، بالإضافة إلى تقديم نظرة عميقة على العوامل التي تسهم في هذه التحديات. من خلال فهم هذه التحديات، يمكن للمدارس والمجتمعات التعليمية تطوير إجراءات وسياسات تعليمية موجهة نحو إنشاء بيئة تعليمية تشجع على التضامن وتعزز فرص التعلم الشاملة للجميع، بغض النظر عن احتياجاتهم الخاصة أو تحدياتهم الفردية.

ويمكننا إجمال هذه التحديات التي يواجهونها في العناصر التالية:

1. التمييز والعزلة الاجتماعية:

يتعرض التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة للتمييز والعزلة الاجتماعية في بيئة المدرسة نتيجة لاختلافاتهم الواضحة عن الآخرين. قد يتمثل هذا التمييز في استبعادهم من الأنشطة الاجتماعية، أو التنمر عليهم، أو عدم تضمينهم في الأنشطة التعليمية والثقافية. يؤدي هذا التمييز إلى العزلة الاجتماعية حيث يشعر التلاميذ بالانفصال عن أقرانهم وعدم الانتماء إلى المجموعة، مما يؤثر سلباً على تجربتهم التعليمية ويزيد من صعوبة التكيف مع بيئة المدرسة.

2. نقص التوعية والتفهم:

يعاني العديد من الأفراد في المجتمع من نقص في التوعية والفهم حول الاحتياجات الخاصة للتلاميذ وقدراتهم الفريدة. قد ينتج هذا النقص عن قلة التثقيف حول الاختلافات

الفردية والتعليم الشامل. يمكن أن يؤدي هذا النقص إلى تقليل الدعم المجتمعي والتفهم من قبل الزملاء والمجتمع المدرسي، مما يؤثر سلبًا على تجربة التلاميذ ويجعلهم يشعرون بالعزلة والاستبعاد.

3. التحديات التنظيمية والتنفيذية:

تواجه المدارس تحديات في توفير بيئة مدرسية شاملة ومتساوية لجميع التلاميذ بما في ذلك التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. يمكن أن تشمل هذه التحديات عدم القدرة على توفير التكييفات اللازمة والدعم الفردي للتلاميذ. يجب على المدارس تحديث وتحسين سياساتها وإجراءاتها لضمان توفير بيئة تعليمية شاملة ومتكافئة لجميع التلاميذ.

4. المجتمع والثقافة المحيطة:

تؤثر التوقعات الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحيط على تجارب التلاميذ في البيئة المدرسية. قد يكون هناك توتر بين القيم والتوقعات الثقافية للمجتمع وبين احتياجات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. يمكن أن تزيد هذه التوترات من صعوبة تكييف التلاميذ مع بيئة المدرسة وتؤثر سلبًا على تجربتهم التعليمية.

5. التحديات الاقتصادية والموارد المحدودة:

قد تعاني العديد من المدارس من نقص في الموارد المالية والبشرية لتوفير الدعم اللازم للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. يؤثر هذا النقص على قدرة المدارس على تلبية احتياجات التلاميذ وتوفير البيئة الملائمة لتعلمهم ونموهم الشخصي.

ويمكننا إجراء مقارنة بين هذه التحديات من خلال شقها الفردي، الجماعي والمؤسسي:

الجدول 01: التحديات التي تواجه التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة المدرسية

التحديات	الناحية الفردية	الناحية الجماعية	الناحية المؤسسية
التمييز والعزلة الاجتماعية	يعاني التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة من تجارب شخصية للتمييز والعزلة في بيئة المدرسة نتيجة لاختلافاتهم.	قد يتسبب التمييز والعزلة في الانفصال عن الأقران وعدم الانتماء إلى المجموعة، مما يؤثر على تجربة التعلم الاجتماعي لهؤلاء التلاميذ.	يتعرض النظام التعليمي لضغوط لتوفير بيئة تعليمية تتضمن جميع التلاميذ وتقدم لهم الدعم اللازم للتكيف والتطور.
نقص التوعية والتفهم	قد يتأثر التلاميذ بالتحديات الشخصية نتيجة لنقص التوعية والفهم حول احتياجاتهم وقدراتهم الفريدة.	قد يؤدي نقص التوعية والتفهم إلى تقليل الدعم والتفاهم من الزملاء والمجتمع المدرسي.	يحتاج النظام التعليمي إلى تعزيز التوعية والتفهم حول احتياجات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير التدريب المناسب للمعلمين والموظفين.
التحديات التنظيمية والتنفيذية	تواجه المدارس صعوبات في توفير بيئة مدرسية شاملة ومتكافئة لجميع التلاميذ بسبب نقص التكييفات والدعم الفردي.	يجب على المدارس تحسين سياساتها وإجراءاتها لضمان توفير بيئة تعليمية شاملة ومتكافئة لجميع التلاميذ.	النظام التعليمي يحتاج إلى تعزيز السياسات والإجراءات التي توفر الدعم والتكييفات اللازمة لجميع التلاميذ.
المجتمع والثقافة المحيطة	تؤثر التوقعات الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحيط على تجارب	يمكن أن تزيد التوترات بين القيم الثقافية واحتياجات التلاميذ	النظام التعليمي يحتاج إلى التوافق مع توقعات المجتمع والثقافة

التحديات الاجتماعية التي تواجه المتدربين ذوي الاحتياجات الخاصة وسبل التغلب عليها
في البيئة المدرسية.

التلاميذ في البيئة المدرسية.	ذوي الاحتياجات الخاصة من صعوبة التكيف مع بيئة المدرسة.	المحيطة وضمان توفير بيئة مدرسية ملائمة لجميع التلاميذ.
التحديات الاقتصادية والموارد المحدودة	قد يعاني العديد من المدارس من نقص في الموارد المالية والبشرية لتوفير الدعم اللازم للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.	يمكن أن يؤثر هذا النقص على قدرة المدارس على تلبية احتياجات التلاميذ وتوفير البيئة الملائمة لتعلمهم ونموهم الشخصي.
يجب على النظام التعليمي تحديد الأولويات وتوجيه الموارد بشكل فعال لتوفير بيئة تعليمية شاملة ومتكافئة لجميع التلاميذ رغم القيود المالية.		

يستعرض الجدول التحديات التي تواجه التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة المدرسية من ثلاثة جوانب رئيسية: الناحية الفردية، الجماعية، والمؤسسية. تظهر التحديات الفردية كالتمييز والعزلة الاجتماعية التي يمكن أن تؤثر على تجربة التلميذ في المدرسة، بينما تناولت الناحية الجماعية التوقعات الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحيط وكيفية تأثيرها على تجاربهم. في الناحية المؤسسية، يعرض الجدول التحديات التنظيمية والاقتصادية التي تواجه المدارس في توفير بيئة مدرسية شاملة ومتكافئة، مع توضيح كيف يمكن لنقص التوعية والموارد المحدودة أن يؤثر على قدرة المدارس على تلبية الاحتياجات الأساسية للتلاميذ. توضح هذه العناصر التعقيدات المتعددة التي يجب مواجهتها وتحليلها عند التفكير في توفير بيئة تعليمية ملائمة لجميع التلاميذ.

إن لعدم مواجهة ومعالجة هذه التحديات الاجتماعية التي تواجه المتدربين ذوي الاحتياجات الخاصة في حينها تأثير متعدد الأوجه على العملية التعليمية. فمن بين هذه التأثيرات:

✓ **تقليل فرص التعلم الفعال:** يمكن أن تؤثر التحديات الفردية والجماعية على قدرة التلاميذ على المشاركة بفعالية في العملية التعليمية واستيعاب المفاهيم والمهارات بنفس مستوى التلاميذ الآخرين.

✓ **زيادة الفجوة التعليمية:** قد يؤدي عدم تلبية احتياجات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة إلى تفاقم الفجوة في التعلم بينهم وبين زملائهم، مما يؤثر على تجربة التعلم والنجاح الأكاديمي لهؤلاء التلاميذ.

✓ **ضعف التواصل والتفاهم:** قد ينشأ توتر في التواصل والتفاهم بين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة والمجتمع المدرسي، مما يؤثر على الدعم اللازم لهم وعلى فعالية العملية التعليمية بشكل عام.

✓ **زيادة الضغط على المعلمين والمدارس:** يمكن أن تسبب التحديات المؤسسية مثل نقص التمويل والموارد في زيادة الضغط على المعلمين والمدارس، مما يجعل من الصعب تلبية احتياجات التلاميذ وتوفير البيئة التعليمية المناسبة.

✓ **تحول الرؤى التعليمية والمؤسسية:** قد تضطر المدارس والنظم التعليمية إلى إعادة النظر في رؤاها التعليمية وسياساتها لضمان توفير بيئة تعليمية شاملة ومتكافئة لجميع التلاميذ، مما يتطلب استثمار موارد إضافية وتطوير سياسات تعليمية أكثر شمولية وملائمة.

3. توفير الدعم والموارد للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

توفير الدعم والموارد للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة يعتبر أمراً حيوياً لضمان الشمولية والعدالة التعليمية. فهو ليس فقط مسألة إنسانية، بل يعكس أيضاً الالتزام

بتحقيق الفرص التعليمية لجميع التلاميذ بمختلف احتياجاتهم وقدراتهم. يتطلب هذا الأمر جهوداً مشتركة من قبل المدارس والمجتمعات التعليمية لضمان توفير الدعم اللازم لتلبية احتياجات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومع ذلك، فإن تحقيق هذا الهدف يواجه تحديات عديدة، مثل قلة التمويل ونقص الموارد البشرية المتخصصة، والتحديات التنظيمية. لذلك، يتعين على مقدمي الخدمات التعليمية البحث عن حلول مبتكرة وتكثيف الجهود للتغلب على هذه التحديات، من خلال توفير التدريب المناسب للمعلمين، وتطوير برامج دعم فعالة، وتعزيز التعاون المجتمعي لضمان توفير بيئة تعليمية شاملة ومتكافئة لكافة التلاميذ.

إن توفير الدعم للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ضروري لعدة أسباب:

- ✓ **العدالة والشمولية:** يساهم توفير الدعم في خلق بيئة تعليمية عادلة وشاملة تضمن الفرص المتساوية لجميع التلاميذ بغض النظر عن قدراتهم الخاصة.
- ✓ **تحقيق النجاح الأكاديمي:** يساعد الدعم في تلبية احتياجات التلاميذ وتوفير الأدوات والموارد التي يحتاجونها لتحقيق النجاح الأكاديمي.
- ✓ **تعزيز الاندماج الاجتماعي:** يساهم الدعم في تعزيز الاندماج الاجتماعي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وزيادة فرصهم للمشاركة بشكل فعال في الحياة المدرسية والمجتمعية.

- ✓ **تحسين الرفاهية العامة:** يساهم توفير الدعم في تحسين رفاهية التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وتعزيز شعورهم بالانتماء والاستقلالية.

بشكل عام، يعتبر توفير الدعم للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مسؤولية اجتماعية وتعليمية أساسية تهدف إلى تحقيق المساواة والتضامن وضمان تحقيق كل فرد لإمكاناته الكاملة. ويأخذ هذا الدعم عدة أشكال منها:

✓ **الدعم التعليمي الفردي:** يشمل هذا العنصر توفير برامج تعليمية متخصصة ومناسبة لاحتياجات كل تلميذ ذي احتياجات خاصة. يتم ذلك عن طريق تطوير مناهج مرنة تتيح للتلاميذ الوصول إلى المواد التعليمية بطرق متنوعة ومناسبة لمستواهم وقدراتهم الخاصة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن توفير خدمات الدعم الفردي والمجموعات الصغيرة لضمان فهم المواد وتحقيق التقدم الأكاديمي (رضوان و ميلاط، 2019).

✓ **التكنولوجيا المساعدة:** يهدف هذا العنصر إلى استخدام التكنولوجيا المساعدة لتسهيل عملية التعلم بالنسبة لهم. حيث يمكن توفير وسائل تكنولوجيا متقدمة مثل الأجهزة اللوحية والبرامج المخصصة التي تساعد في تعزيز التفاعل مع المحتوى التعليمي، وتوفير أدوات القراءة الصوتية، وتقديم التعليم عن بُعد للتلاميذ الذين لا يمكنهم الحضور إلى المدرسة بشكل دائم.

✓ **الدعم العاطفي والنفسي:** يشمل هذا النوع من الدعم توفير الدعم العاطفي والنفسي للتلاميذ من خلال مرشدين مدرسين متخصصين أو جلسات توجيه نفسي.

✓ **التعليم التعاوني:** يتيح لهم هذا النوع من الدعم فرصة التعلم بالتشارك مع زملائهم في الفصل، مما يساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتبادل المعارف.

✓ **الدعم من المجتمع:** يمكن أن يكون الدعم متاحًا من المجتمع المحلي بمختلف أشكاله، مثل دعم الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية التي تقدم خدمات تعليمية خاصة لهؤلاء التلاميذ.

✓ **الدعم الأسري:** يهدف هذا العنصر إلى تقديم الدعم والموارد لأسر التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة لمساعدتهم في دعم أبنائهم خلال رحلتهم التعليمية. يمكن توفير الاستشارات الأسرية وورش العمل التثقيفية للآباء والأمهات لتعزيز فهمهم

لاحتياجات أبنائهم والحصول على الدعم اللازم والمناسب في المنزل. كما يمكن توفير الإرشادات للأسر حول كيفية التعامل مع التحديات التعليمية للتلاميذ لضمان نجاحهم ونموهم الشخصي.

لكن هذا الدعم يستدعي وجود آليات عملية لتجسيده ميدانيا، ونظرا لاختلاف الحاجيات والوضعيات فإنه يجب أن يكون متوافقا ومتناسبا مع هذه الوضعيات بحيث يستجيب للحالة وفقا لحاجياتها الأساسية حتى يتم تحقيق الفعالية والنجاعة وبالتالي تحقيق دمج حقيقي وواقعي. يمكن أن تتضمن هذه الآليات مجموعة متنوعة من الإجراءات والتدابير التي تهدف إلى تحسين بيئة التعلم وضمان توفير الدعم اللازم لهم. ومن بين هذه الآليات:

✓ وضع السياسات والقوانين المناسبة: تشمل هذه الآلية تطوير وتنفيذ سياسات تعليمية وقوانين تضمن وصول جميع التلاميذ إلى التعليم بغض النظر عن احتياجاتهم الخاصة. يجب أن تشمل هذه السياسات مبادئ الشمولية والتوازن والعدالة التعليمية (نجار، 2021).

✓ توفير التكنولوجيا المساعدة: يمكن استخدام التكنولوجيا المساعدة، مثل الحواسيب والبرمجيات الخاصة والأجهزة الإلكترونية، لتمكين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من الوصول إلى المعلومات والموارد التعليمية بشكل أكبر.

✓ تدريب المعلمين والموظفين: يجب توفير التدريب المناسب للمعلمين والموظفين لتمكينهم من التعامل مع احتياجاتهم بفعالية. يشمل ذلك التدريب على استخدام التقنيات التعليمية المناسبة وتبني الطرق الفعالة في التعلم التعاوني والتوجيه الفردي.

✓ توفير الدعم العاطفي والاجتماعي: يجب أن تشمل الآليات توفير الدعم العاطفي والاجتماعي، سواء من خلال استشاريين مدرسين أو مرشدين أكاديميين أو برامج التوجيه النفسي.

✓ التعاون بين الجهات المعنية: يجب أن تعمل الحكومات المحلية والمؤسسات التعليمية والمجتمع المدني والأسر على تكامل جهودها والتعاون فيما بينها لتقديم الدعم والموارد اللازمة للتكفل بهم.

✓ التقييم والمتابعة: يجب أن تتم مراقبة وتقييم البرامج والخدمات المقدمة لضمان فعالية الدعم المقدم وتحسينه باستمرار وفقاً لاحتياجات التلاميذ وتطلعاتهم.

ويمكننا الربط بين مستويات الدعم وأشكاله في الجدول الموالي:

الجدول 02: مستويات الدعم وأشكاله

مستوى الدعم	أشكال الدعم
المستوى الفردي	1. توفير التكنولوجيا المساعدة. 2. تقديم الدروس الفردية. 3. توفير الدعم العاطفي والنفسي.
المستوى الجماعي	1. التعليم التعاوني والتفاعل بين التلاميذ. 2. إدماج التلاميذ في البيئة الصفية العامة مع توفير الدعم اللازم.
المستوى المؤسسي	1. تطوير السياسات التعليمية المتخصصة. 2. توفير بنية مدرسية ملائمة. 3. توفير الموارد البشرية والمادية اللازمة.

إلا ان توفير الدعم تواجهه عدة إشكاليات يمكن أجمالها فيما يلي:

✓ **نقص الموارد المالية والبشرية:** قد يكون هناك نقص في التمويل والموارد المادية والبشرية المتاحة لتوفير الدعم اللازم، مما قد يؤثر سلباً على جودة الخدمات التعليمية المقدمة لهم.

✓ **قلة التوعية والتدريب:** قد يواجه المعلمون والموظفون المدرسيون نقصاً في التوعية والتدريب المتخصص للتعامل مع احتياجات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يعيق قدرتهم على تقديم الدعم الفعال (دبراسو، 2020).

✓ **تحديات التكنولوجيا:** قد يواجه التلاميذ والمعلمون صعوبات في استخدام التكنولوجيا المساعدة بشكل فعال، وذلك نظراً لتعقيدات بعض الأجهزة أو بسبب نقص التدريب على استخدامها.

✓ **التحديات السلوكية والعاطفية:** قد تكون هناك تحديات في التعامل مع سلوكيات معينة لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، فضلاً عن تقديم الدعم العاطفي اللازم لهم لمواجهة التحديات النفسية والعاطفية التي قد يواجهونها.

✓ **التحديات المؤسسية:** قد تواجه المدارس والمؤسسات التعليمية تحديات في تطبيق السياسات والإجراءات التعليمية المتخصصة لتلبية احتياجات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بسبب عوامل مثل نقص التمويل أو قلة التوجيه الإداري.

4. تطوير السياسات والاستراتيجيات لتحسين بيئة المدرسة.

إن التركيز على تحسين البيئة المدرسية يأتي من أهمية دورها الحيوي في التأثير على تجربة التعلم للتلاميذ بشكل شامل. فالبيئة المدرسية ليست مجرد مكان للدراسة، بل هي

مساحة للتفاعلات الاجتماعية والتعليمية، تؤثر على نموهم وتطورهم الشخصي والأكاديمي (صابر و خرموش، 2022). فمن خلال تحسينها يمكن توفير الدعم اللازم والتشجيع الملائم لتعزيز تعلمهم. علاوة على ذلك، تساهم البيئة المدرسية في تعزيز الشعور بالانتماء والتضامن وخلق مجتمع تعليمي شامل يشجع على التعلم والنمو. لذلك، يعد التركيز عليها جزءاً أساسياً من جهود تعزيز التعليم وتوفير فرص تعلم متساوية وشاملة للجميع.

كما تلعب البيئة المدرسية دوراً أساسياً في تحقيق الدمج الفعال للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. فهي المسرح الأساسي الذي يتفاعل فيه التلاميذ مع عمليات التعلم والمعرفة، ويتبادلون التواصل الاجتماعي بطريقة مفتوحة ومثمرة. من خلال إيجاد بيئة مدرسية تشجع على المشاركة والاندماج، يمكن تعزيز فرصهم التعليمية وتطوير مهاراتهم الاجتماعية (جميلة و بلعسلة، 2021).

إن هذا الدمج يستدعي تطوير السياسات والاستراتيجيات لتحسين بيئة المدرسة الأمر الذي يتطلب اعتماد مجموعة من الأفكار والمبادرات الهادفة. يمكن للمدارس أن تدرس تنفيذ إجراءات لتحسين التكييفات المدرسية بما في ذلك إجراء تعديلات في البنية التحتية للمدرسة وتوفير التجهيزات الملائمة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمدارس تنظيم ورش عمل وبرامج تدريب للمعلمين والموظفين لزيادة الوعي حول هذه الاحتياجات والتزود بالمهارات اللازمة للتعامل معها بشكل فعال. كما يمكن للمدارس تنفيذ سياسات تشجع على التواصل الفعال بين التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور، وتعزيز ثقافة الانتماء والتضامن داخل المدرسة. وتتكون البيئة المدرسية من عدة عناصر تؤثر على تجربة التعلم والتفاعلات الاجتماعية داخل المدرسة. ومن بين هذه المكونات:

1. المباني والبنية التحتية: تشمل الفصول الدراسية، والمكتبات، والمختبرات، والمرافق الرياضية، ومرافق الصحة والنظافة، والمساحات الخارجية. توفير بنية تحتية ملائمة وأمنة يساهم في خلق بيئة مدرسية مريحة ومناسبة للتعلم.

2. الموارد التعليمية: تشمل الكتب والمواد التعليمية، والتكنولوجيا التعليمية، والمعدات اللازمة لدعم العملية التعليمية وتعزيز فهم وتعلم التلاميذ.
3. الهياكل التنظيمية: تشمل سياسات وإجراءات المدرسة، ونظام الإدارة والإشراف، والبرامج الأكاديمية والفنية، والمبادرات التعليمية المختلفة.
4. المعلمين والموظفين: يمثلون عنصراً حيوياً في بناء بيئة مدرسية إيجابية، حيث يؤثر على تجربة التعلم للتلاميذ من خلال طرق التدريس، والدعم الفردي، والتوجيه، والتفاعل الإيجابي.
5. التلاميذ: يشكلون جزءاً أساسياً من بنية البيئة المدرسية، حيث يؤثر على التفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل المدرسة ويشاركون في بناء الأجواء التعليمية والتعاونية.
6. الثقافة والقيم: تشمل القيم والمعتقدات والعادات التي تسود المدرسة، وتؤثر على التفاعلات الاجتماعية والتعليمية وثقافة التعلم.

تتفاعل هذه المكونات مع بعضها البعض لتشكيل البيئة المدرسية وتحديد تجربة التعلم للتلاميذ وجودة التعليم في المؤسسة التعليمية. بحيث يمكن أن تحقق النتائج التالية:

1. تعزيز جودة التعليم: يؤثر تفاعل المكونات المختلفة في البيئة المدرسية على جودة التعليم المقدمة. على سبيل المثال، إذا كانت المباني مجهزة بشكل جيد والموارد التعليمية متاحة، وكانت هناك هياكل تنظيمية فعّالة، فمن المرجح أن يكون لهذا الأثر الإيجابي على تعلم التلاميذ وفهمهم.
2. تعزيز تجربة التعلم: يؤثر التفاعل بين المكونات في بناء تجربة التعلم للتلاميذ. على سبيل المثال، توفير موارد تعليمية متنوعة ومناسبة بالتزامن مع دعم من المعلمين يمكن أن يعزز من مشاركة وفهم التلاميذ في العملية التعليمية.

3. تحسين المناخ المدرسي: يمكن أن يؤثر التفاعل بين المكونات في خلق مناخ مدرسي إيجابي أو سلبي. على سبيل المثال، القيادة الفعالة والموظفين المتعاونين يمكن أن يسهموا في خلق بيئة مدرسية داعمة ومشجعة للتعلم، بينما الثقافة السلبية أو التنظيم السيء قد يؤدي إلى تدهور المناخ المدرسي وتأثيرات سلبية على تجربة التعلم.

4. تحقيق النجاح الأكاديمي: يمكن أن تسهم البيئة المدرسية الإيجابية والداعمة في إبراز التلاميذ لإمكاناتهم الكاملة وتعزيز نجاحهم الأكاديمي، بينما البيئة السلبية قد تكون عائقاً لهذا النجاح.

5. الرفع من التفاعل الاجتماعي: قد يؤثر البيئة المدرسية على علاقات التلاميذ مع بعضهم البعض ومع المعلمين والموظفين الإداريين. يمكن أن يكون لهذا التفاعل تأثير كبير على مشاركة التلاميذ في الأنشطة المدرسية وعلى مدى شعورهم بالانتماء والدعم.

6. تحقيق السلوك والانضباط: قد تؤثر بيئة المدرسة على سلوك التلاميذ وانضباطهم. كما يمكن أن تساهم في تعزيز السلوك الإيجابي والالتزام بالقواعد والتوجيهات، بينما قد تزيد البيئة السلبية من حدوث سلوكيات غير مرغوب فيها (القادر، 2021).

ولتطوير السياسات والاستراتيجيات بهدف تحسين البيئة المدرسية يتطلب الأمر مجموعة من الخطوات والعمليات المتعددة، منها:

1. تحليل الوضع الحالي: يتطلب التطوير الفعال للسياسات والاستراتيجيات بدايةً فهمًا عميقًا للوضع الحالي للبيئة المدرسية، بما في ذلك تقييم القوى والضعف والفرص والتهديدات المحتملة.
2. المشاركة المجتمعية: يجب أن تكون عملية تطوير السياسات والاستراتيجيات شاملة لجميع أطراف المجتمع المدرسي، بما في ذلك المعلمين والتلاميذ وأولياء الأمور

والمجتمع المحلي والجهات الحكومية المعنية. بحيث يجب توفير الفرص للجميع للمشاركة في وضع الأهداف وتحديد الاحتياجات وتطوير الحلول.

3. وضع الأهداف والمعايير: يجب تحديد أهداف واضحة وقابلة للقياس لتحسين البيئة المدرسية، مع تحديد المعايير المحددة التي يجب تحقيقها للنجاح.

4. توفير الموارد: يجب تخصيص الموارد اللازمة، سواء كانت مالية أو بشرية أو مادية، لتنفيذ السياسات والاستراتيجيات المطلوبة.

5. تنفيذ السياسات والاستراتيجيات: يجب تحديد خطوات عملية ومحددة لتنفيذ السياسات والاستراتيجيات، مع تحديد المسؤوليات والجدول الزمني وآليات المتابعة والتقييم.

6. التدريب والتطوير المهني: يجب توفير التدريب والدعم المستمر للمعلمين والموظفين الإداريين لضمان تنفيذ السياسات والاستراتيجيات بفعالية وفعالية.

7. المراقبة والتقييم: يجب أن تتم عمليات مراقبة وتقييم دورية لتقييم أثر السياسات والاستراتيجيات على بيئة المدرسة، وتحديد النقاط القوية والضعف واتخاذ التدابير اللازمة لتحسين المستمر.

بتنفيذ هذه الخطوات بشكل شامل ومنظم، يمكن تحقيق تحسن ملحوظ في بيئة المدرسة وتعزيز تجربة التعلم والنجاح الأكاديمي للتلاميذ.

ويمكننا اختصار كيفية تحقيق هذه السياسات عمليا في الجدول الموالي:

الجدول 03: كيفية تحقيق السياسات والاستراتيجيات

نوع السياسة او الاستراتيجية	كيفية التحقيق
وضع السياسات والإجراءات الداخلية المحددة	• عقد جلسات استشارية مع جميع أعضاء المجتمع المدرسي لتطوير السياسات المناسبة. • تحليل الأنظمة القانونية والتنظيمية لضمان التوافق مع المتطلبات القانونية. • إجراء بحوث ودراسات حول أفضل الممارسات في هذا المجال.
تحديد الأهداف والمؤشرات الرئيسية للأداء	• عقد جلسات عمل مع الفرق المعنية لتحديد الأهداف وتحديد المؤشرات الرئيسية لقياس التقدم. • تطوير نماذج تقييم لتقييم الأداء والتقدم نحو الأهداف المحددة.
تخصيص الموارد المالية والبشرية	• إعداد ميزانيات مالية تكفل توفير الموارد اللازمة لتنفيذ السياسات والاستراتيجيات. • تعيين الموظفين المؤهلين وتوفير التدريب اللازم لتنفيذ السياسات بفعالية.
تفعيل التواصل والتعاون	• تنظيم اجتماعات دورية وورش عمل لتبادل المعرفة والخبرات بين جميع الأطراف المعنية. • إنشاء نظام للتواصل المستمر يضمن تبادل المعلومات بشكل شفاف وفعال.
إنشاء آليات للمراقبة والتقييم	• تطوير نظم للمراقبة والتقييم تسمح بتقييم تنفيذ السياسات والاستراتيجيات وتحديد نقاط القوة والضعف. • إجراء تقييم دوري للأداء وتقديم التغذية الراجعة لتحسين الأداء والنتائج.

إن وضع السياسات والاستراتيجيات يتجاوز الجوانب الطبية والتقنية إلى أساليب الدمج والتمكين الاجتماعيين الفعالة والناجعة المتعلقة بالوضعية المحيطة بهم وليس بحالتهم الصحية فحسب، حيث أن الإشكال يتعلق بالمحيط والبيئة التي يحيون فيها سواء كانت مادية، نفسية، اجتماعية أو مؤسسية مما يستدعي التدخل لتذليل كل هذه العقبات والتحديات أمام هذه الفئة الاجتماعية.

5. الخاتمة:

إن تحقيق الدمج الفعال للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة المدرسية يتطلب رؤية شاملة تركز على مفهومي الإتاحة والتنمية المستدامة. يعني الدمج توفير فرص متساوية للجميع للمشاركة بشكل كامل وفعال في الحياة المدرسية والتعليمية. يتضمن ذلك ضمان وجود بيئة مدرسية شاملة تقدم الدعم اللازم للجميع، وتوفير الإمكانيات والموارد المناسبة لتلبية احتياجاتهم الفردية.

في هذا السياق، يرتبط مفهوم الإتاحة بتوفير الفرص والموارد للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة للوصول إلى التعليم والمشاركة في الأنشطة المدرسية بشكل متساوٍ، مع إزالة الحواجز التي قد تحول دون تلقىهم للتعليم بكفاءة وفعالية. وبالتالي، تسهم الإتاحة في تعزيز الدمج وتحقيق التنمية المستدامة عن طريق خلق بيئة مدرسية تشجع على التنوع والشمولية، وتضمن تلبية احتياجات جميع التلاميذ بما يضمن نجاحهم وتطورهم الشخصي والأكاديمي.

ومن جانبه، يشير مفهوم التنمية المستدامة إلى توفير الدعم والموارد بشكل مستمر ومتواصل لتحقيق تحسين مستمر في بيئة المدرسة وفي تجربة التعلم. يتضمن ذلك تطوير السياسات والإجراءات والممارسات التعليمية بشكل مستمر، وتوفير التدريب والتطوير المهني للمعلمين والموظفين المدرسيين، وتحسين البنية التحتية والمرافق المدرسية، وتعزيز التواصل والتعاون بين جميع أفراد المجتمع المدرسي. وبذلك، يساهم التركيز على الإتاحة والتنمية المستدامة

في دعم الدمج الفعّال للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة المدرسة وتعزيز تجربتهم التعليمية بشكل شامل ومستدام.

6. قائمة المراجع:

- القادر، ح. ع (2021). جوان 08. (المشكلات السلوكية الصفية ماهيتها وأسبابها وطرق علاجها والتعامل معها. *دفاتر البحوث العلمية*. pp. 54-83 ,
جميلة، ت. ح & ، بلعسلة، ف. (2021, 10 27). أنواع الدمج الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية ،آلياته ومتطلبات تطبيقه . *مجلة سوسيولوجيا*. pp. 217-240 ,
دبراسو، ف. (2020, Decembre). الصعوبات التي يواجهها معلمو ذوي الاحتياجات الخاصة (دراسة ميدانية بمراكز ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة بسكرة). *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي*. pp. 1128-1142 ,
رضوان، ب & ، ميلاط، ص (2019). سبتمبر. (البعاد الاجتماعية للبرامج التربوية عند ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية و الإنسانية المعمقة*. pp. 360-373 ,
صابر، ب & ، خرموش، م (2022). ماي 20. (معوقات دمج التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية حسب وجهة نظر معلمي التعميم الابتدائي. *مجلة طينة للدراسات العلمية الأكاديمية*. pp. 871-888 ,
نجار، س. ب. (2021, 10 27). تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر. *مجلة سوسيولوجيا*. pp. 281-299.
يونسكو (2021). ديسمبر 13. (اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة). Récupéré sur <https://www.unesco.org/ar/articles/alywm-alalmy-llashkhas-dhwy-alaaqt>